محددات صعود "اليمين المتطرف" إلى السلطة في إسرائيل في الفترة (٢٠١٨ – ٢٠٢٢)

د. شرين محمد فهمي *

مستخلص

شهدت الخارطة السياسية الإسرائيلية خلال الأعوام الأخيرة تحولاً جوهرياً تمثل في صعود الفرص السياسية لقوى اليمين المتطرف من أحزاب وحركات وجماعات سياسية في مقابل تراجع فرص القوى السياسية المعارضة العلمانية باختلاف توجهاتها وأيديولوجيتها الفكرية، وذلك على خلفية انتخابات الكنيست الأخيرة التي عقدت في نوفمبر ٢٠٢٢، والتي شهدت فوز كتلة بنيامين نتنياهو وحصولها على ٦٤ مقعداً من أصل ١٢٠ مقعداً لتشكيل الحكومة السادسة والتي وصفت بأنها الأكثر تطرفاً في تاريخ إسرائيل، ويتزامن ذلك مع تزايد المخاوف المثارة بشأن تداعيات وصول القوى اليمينية المتطرفة إلى السلطة على الصعيدين الداخلي والخارجي الإسرائيلي، وفي ضوء ذلك تتناول الدراسة بالتحليل محددات صعود الفرص السياسية لقوى "اليمين المتطرف" في إسرائيل خلال الفترة من (٢٠١٨ – ٢٠٢٢)، بالاعتماد على مقولات اقتراب الفرصة السياسية، والذي أثبت جدارة في التحليل في العديد من التجارب المشابهة في هذا الشأن، حيث يعد الاقتراب من انسب الاقترابات الجديدة التي طرحت من أجل تفسير صعود الحركات والجماعات والتيارات الاجتماعية والسياسية بداخل الأنظمة السياسية المختلفة فقد شهد العقدان الماضيان تزايداً ملحوظاً في استخدام الباحثين هذا الاقتراب لتحليل عوامل صعود الفرص السياسية لمختلف القوى السياسية القائمة بداخل الأنظمة السياسية.

كلمات مفتاحية : اليمين المتطرف – الفرصة السياسية – الصهيونية الدينية – الأحزاب الدينية المتطرفة – "ميليشيات مسلحة" – انتخابات الكنيست ٢٠٢٢.

Abstract:

The Israeli political map in recent years has witnessed a fundamental transformation represented in the rise of political opportunities for far-right forces, namely, parties, movements and

* مدرس العلوم السياسية بمعهد البحوث والدراسات العربية

E-mail: sharinfahmy225@gmail.com

groups, versus the decline in the opportunities of secular opposition political forces with their various orientations and ideologies, following the recent Knesset elections held in November 2022, which witnessed the victory of the Benjamin Netanyahu bloc, winning 64 seats out of 120 to form the sixth government, which was described as the most extremist in the history of Israel, which coincides with the growing concerns over the repercussions of the extreme right-wing forces rise to power both internally and externally in Israel.

Accordingly, the study analyzes the determinants of the rise of political opportunities of the extremist forces "far-right" in Israel during the period from (2018 – 2022), based on sayings regarding approaching political opportunity, which proved worthy of analysis in many similar experiences in this regard.

Key Words: ***Far Right – Political Opportunity – Religious Zionism – Extremist Religious Parties – "Armed Militias" – Knesset Elections 2022***

مقدمـــة :

شهدت بداية التسعينيات نجاحات مشهودة للأحزاب والقوى السياسية المحسوبة على تيار اليمين المتطرف أو ما يطلق عليها أحياناً أحزاب أقصى اليمين، في العديد من الدول الديمقراطية في مناطق مختلفة في العالم وخصوصاً في أغلب دول أوروبا الغربية، على النحو الذي عبرت عنه حالة إسبانيا حيث أصبح حزب "فوكس" اليميني المتطرف القوة الثالثة في مجلس النواب بحصوله على ٥٢ مقعداً خلال الانتخابات الإسبانية الإقليمية في عام ٢٠١٨، وذلك لأول مرة منذ عقود، حيث تمكن من تشكيل الحكومة مع كل من الحزب "الاشتراكي" والحزب "الشعبي المحافظ"، كما في حالة النمسا تمكن حزب "الحرية النمساوي" من الحصول على ٣٠ مقعداً في الانتخابات التشريعية لعام ٢٠١٧ بحيث أصبح رابع أكبر قوة سياسية بالبلاد، كما تشير حالة إيطاليا إلى صعود حزب "أخوة إيطاليا" في الانتخابات التشريعية في عام ٢٠٢٢، حيث حصد الائتلاف اليميني الذي تقوده جورجيا ميلوني نسبة ٤٣,٨% من مقاعد مجلسي الشيوخ والنواب، بالإضافة إلى منطقة جنوب آسيا كدولة الهند واليابان وإسرائيل، ودول أمريكا اللاتينية، سواء في انتخابات المحافظات المحلية أو في الانتخابات البرلمانية والرئاسية.

وبالرغم من تفاوت النتائج التي أحرزتها القوى السياسية المعارضة المحسوبة على تيارات اليمين المتطرف في تلك الدول وغيرها، بين الوصول إلى الحكم أو المشاركة في تشكيل الحكومات، إلا أنها تمكنت بالفعل من البروز على الساحة السياسية في الدول الديمقراطية، بحيث أصبحت من أكثر الظواهر السياسية أهمية خلال العقدين الأخرين، إذ تحولت إلى أحزاب فاعلة ومؤثرة على سياسات تلك الدول، بعد أن كانت على هامش الحياة السياسية.

فقد أسفرت الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة التي عقدت في عام ٢٠٢٢ عن صعود غير مسبوق، لما يسمى تيار اليمين المتطرف أو ما يطلق عليه أيضاً "الصهيونية الدينية"، هذه الصهيونية التي تستمد مقوماتها مرجعياتها من رؤى شديدة العنصرية تجاه الأغيار (غير اليهود، وهنا تحديداً العرب)، وهي تختلف عن الصهيونية العلمانية باعتبار أن الدينية يمكن اعتبارها بمثابة نمط من أنماط الأصوليات الدينية، الأمر الذي يشير إلى هيمنة المكون الديني على المعسكر اليميني في إسرائيل خلال السنوات الأخيرة مقابل تراجع اليمين الصهيوني العلماني، فبينما حصل "الليكود"، ممثل اليمين العلماني المتطرف تاريخياً على ٣٢ مقعداً، فإن الصهيونية الدينية حصلت على ١١ مقعداً لحركة "شاس"، ممثل اليهود المتدينين الشرقيين، و٧ مقاعد لحزب يهود هاتوراة، ممثل اليهود المتدينين الأشكيناز، بينما حصلت قائمة الصهيونية الدينية على ١٤ مقعداً، وهي تعد امتداداً لتيار مائير كاهانا اليهودي المتطرف الذي تم تصنيفه إرهابياً ورفضت المحكمة العليا الإسرائيلية نفسها في الثمانينيات انضمامه إلى الكنيست الإسرائيلي.(١)

وفي ضوء ما سبق تتمثل إشكالية الدراسة حول تحديد العوامل التي أدت إلى صعود الفرص السياسية لقوى اليمين المتطرف في دولة إسرائيل خلال الفترة (٢٠١٨ – ٢٠٢٢)، وذلك انطلاقاً مع ما أظهرته الخارطة السياسية خلال العقدين الأخرين من تنامي قوى اليمين المتطرف داخل الكيان الإسرائيلي، حيث بات واضحاً أن التوجهات السياسية الدينية المتطرفة تتعارض مع النظام العلماني الإسرائيلي الذي أدار الحياة في إسرائيل منذ قيامها، فقد اتضح تأثير الحركات والأحزاب المندرجة تحت مظلة هذه التوجهات بين محاولتها الوصول إلى السلطة أو حتى التقرب والتدخل في عمليات صنع القرار السياسي وبين المحافظة على أبناء الطوائف الدينية تحت سلطة الدين وليس تحت سلطة أي من المؤسسات القضائية أو الأمنية أو العسكرية وحتى في التعليم والزواج وقضايا أخرى، وقد تم اختيار الفترة الزمنية (٢٠١٨ – ٢٠٢٢) لتكون الفترة محل الدراسة، لأنها الفترة التي شهدت الصعود التدريجي لقوى اليمين المتطرف في المشهد السياسي الإسرائيلي.

تساؤلات الدراسة، من منطلق هذه الإشكالية التي تثيرها الدراسة، يأتي التساؤل الرئيسي للدراسة ومؤداه: ما هي محددات صعود قوى "اليمين المتطرف" إلى السلطة في دولة إسرائيل خلال الفترة (٢٠١٨ – ٢٠٢٢)؟، ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات بحثية تسعى الدراسة إلى الإجابة عليها وهي:

١- ما الاتجاهات الرئيسية في تعريف مفهومي "اليمين المتطرف" و"الفرصة السياسية"؟

٢- ما هي مؤشرات صعود الفرص السياسية لقوى "اليمين المتطرف" إلى السلطة خلال الفترة محل البحث؟

٣- ما هي العوامل التي أسهمت في صعود الفرص السياسية لقوى "اليمين المتطرف" في إسرائيل خلال فترة الدراسة؟

٤- ما هي تداعيات صعود قوى "اليمين المتطرف" إلى السلطة في دولة إسرائيل؟

منهجية الدراسة، تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي من خلاله يمكن فهم الحقائق الراهنة المرتبطة بمشكلة الدراسة، ولا تكتفي الدراسة بجمع المعلومات الدقيقة، وإنما تتجاوزها باتجاه التصنيف والتحليل الشامل، بهدف استخلاص المعلومات التي تفيد في توصيف المشكلة ثم التعبير عنها تعبيراً كمياً وكيفياً، ثم كشف العلاقات بين مختلف أبعادها وصولاً إلى الاستنتاجات حولها، وقد اعتمدت الدراسة في هذا المنهج على مدخل الدراسات الميدانية والوثائقية.(٢)

كما تنهض الدراسة على اقتراب الفرصة السياسية (Political Opportunity Approach) باعتباره الاقتراب الأكثر ملائمة لتحليل مشكلة الدراسة، فاقتراب الفرصة السياسية يعد من أنسب الاقترابات الجديدة التي طرحت من أجل تفسير صعود الحركات والجماعات والتيارات الاجتماعية والسياسية بداخل الأنظمة السياسية المختلفة، فقد شهد العقدان الماضيان تزايداً ملحوظاً في استخدام الباحثين هذا الاقتراب لتحليل عوامل صعود الفرص السياسية لمختلف القوى السياسية القائمة بداخل الأنظمة السياسية، سواء كان تلك القوى في شكل حركات أو جماعات أو أحزاب أو غيرها.(٣)

وتتمثل أهم مقولات اقتراب الفرصة السياسية بشأن دراسة العلاقة الجدلية بين النظام السياسي من جانب، والجماعات الفاعلة والمؤثرة في المجتمع من جانب أخر، في أن الجماعات قد تؤثر في الهيكل الرسمي القائم وتغيره لصالحها، بما يعني أن الجماعة هي تكون القادرة على توليد الفرص لنفسها أو لغيرها بداخل المجتمع في ضوء ما تتمتع به من مقومات وإمكانات، كما أن تأثير هيكل الفرص ليس واحداً أو ثابتاً أو متماثلاً بالنسبة لجميع الجماعات على قدم المساواة في كل الأوقات، وإنما قد يختلف من جماعة لأخرى، كما قد يتغير الهيكل بالنسبة للجماعة الواحدة من فترة لأخرى سواء

وجدت هذه الجماعة داخل دولة واحدة، أو كانت لها فروع ممتدة عبر حدود أكثر من دولة، وكذلك يعتبر اتساع أو ضيق هيكل الفرص ليس شرطاً سابقاً دائماً على ظهور الجماعة، وإنما قد يكون نتيجة تلي تأسيسها، وقد تكن الفرص التي يتيحها السياق البيئي سبباً في نشأة وتأسيس الجماعة، أي أنها تلعب دور العامل المستقل والمفسر في مرحلة تكوين العمل الجماعي وبنائه، ثم تتحول في مرحلة لاحقة إلى نتيجة ومتغير تابع لأسلوب عمل الجماعة، وما تزاوله من أنشطة وممارسات، وما تختاره من استراتيجيات، أي أن الجماعة ذاتها تتحول إلى محدد لما تتمتع به من فاعلية كمحصلة للتفاعل بينها وبين غيرها من قوى المجتمع بما فيها الدولة.(٤)

كما تجدر الإشارة إلى وجود مجموعة من العوامل التي تسهم في توسيع أو تضييق، انفتاح أو انغلاق هيكل الفرص القائم أو المحتمل لدى الفاعلين السياسيين في دولة معينة خلال فترة زمنية محددة، ويتمثل أهم تلك العوامل في طبيعة النظام السياسي، وتقاس بدرجة انفتاح أو انغلاق النظام، ففي حالة انفتاح النظام السياسي، قد يتسع هيكل الفرص لبعض القوى والجماعات التي كان يفرض عليها النظام قيوداً عديدة تقيد من حركتها في فترات معينة، أما في حالة انغلاق النظام السياسي، فإن النظام قد يفرض المزيد من القيود على القوى السياسية المعارضة له، ليقلل من حركتها وتأثيرها على الساحة السياسية في مقابل منحه العديد من القوى السياسية المؤيدة له المزيد من الفرص السياسية وذلك في إطار شبكة من التحالفات(٥)، وكذلك الانقسامات والانشقاقات بداخل النخب السياسية، حيث تعد من أبرز العوامل التي تمكن قوى أو جماعة سياسية ما من إيجاد فرص جديدة لها أو العمل على الاستفادة القصوى من الفرص المتاحة في إطار هيكل الفرص السياسية القائم.(٦)

كما يلعب العامل الخارجي دوراً كبيراً في التأثير على هيكل الفرص السياسية في دولة ما، ومن ثم فإنه يجب أخذه في الاعتبار عند دراسة الفرص السياسية، ويبدو هذا الارتباط واضحاً بين الفرصة السياسية والمتغير الخارجي خاصة في دراسة جميس باتن، التي رصدت تأثير حركة الحقوق المدنية في البنية السياسية في ستة مجتمعات محلية جنوبية في الولايات المتحدة، وتوصلت إلى أن هذه الحركة نجحت بشكل كبير في توسيع وزيادة الفرص السياسية القائمة، إذ تمكنت الحركة من إيجاد انفتاح مؤسسي قانوني في بنية السياسات الجنوبية.(٧)

ويتضح مما سبق أثر العدوى والانتشار وأثر المحاكاة باعتباره يمثل عامل خارجي قد يوفر فرصاً خارجية تنشأ في السياق الدولي وتمتد إلى التأثير في الداخل بتوفير الدعم للتيارات المماثلة.

وفي ضوء مقولات اقتراب الفرصة السياسية السابق الإشارة إليها، يمكن تحليل أي العوامل التي ساعدت قوى "اليمين المتطرف" في إسرائيل إلى الوصول إلى السلطة والمشاركة في الائتلاف الحاكم خلال الأعوام الأخيرة.

الدراسات السابقة، من واقع استقراء العديد من الأدبيات السابقة حول موضوع صعود "قوى اليمين المتطرف" في الدول الديمقراطية بصفة عامة، وفي دولة إسرائيل بصفة خاصة، فإنه يمكن تصنيف هذه الأدبيات وفقاً لطبيعة تناولها للموضوع على النحو التالي:

المجموعة الأولى: مفهوم "اليمين المتطرف" في الأدب النظري

تناول عدد من الدراسات مثل دراسة ستار جبار الجابري، "أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا: دراسة في الأفكار والدور السياسي"(٨)، أبرز الأطر والمداخل التحليلية المختلفة في مجال تفسير صعود "اليمين المتطرف في الدول الديمقراطية"، ويتمثل أبرزها في نظرية الحرمان النسبي، ونظرية السياسة الجديدة، ونظرية الطلب الاجتماعي، ومدخل الاقتصاد السياسي، ومدخل المؤسسات السياسية، وغيرها من المداخل والأطر التحليلية في هذا المجال وقد أشارت الدراسة إلى رغم أهمية هذه المداخل والأطر التحليلية في التفسير، إلا إنه يكتنفها العديد من أوجه القصور، الأمر الذي يتطلب تطوير مداخل واطر جديدة لتحليل وتفسير صعود الحركات والجماعات السياسية، الأمر الذي أدى إلى ظهور اقتراب الفرصة السياسية.

واستعرضت دراسة جينس ريدجرين، "المتشككون في الهجرة أم كره الأجانب أم العنصريون؟ التصويت اليميني الراديكالي في ست دول في أوروبا الغربية"(٩)، المنطلقات الفكرية لأحزاب اليمين المتطرف، حيث أوضحت إنه على الرغم من تعدد وتنوع أحزاب اليمين المتطرف واختلاف برامجها الحزبية، إلا أنها تعتبر مجموعة حزبية واحدة، نظراً لإيمانها بمنطلقات فكرية واحدة وتبنيها مواقف متشابهة حول العديد من القضايا مثل المعارضة للهجرة غير النظامية، ورفض التعددية الثقافية والمجتمع متعدد الأثنيات، ومعاداة الأجانب وغيرها.

المجموعة الثانية: المحددات التفسيرية لصعود قوى اليمين المتطرف في الدول الديمقراطية

ركز بعض الدراسات على المحددات الاقتصادية لصعود أحزاب اليمين في الدول الديمقراطية مثل دراسة زينب مجدي محمد، تأثير الأزمة المالية العالمية على صعود أحزاب اليمين المتطرف في دول الاتحاد الأوروبي(١٠)، حيث أوضحت الدراسة أن الأزمة الاقتصادية العالمية تعد من أبرز العوامل الاقتصادية التي ساعدت على صعود الفرص السياسية لأحزاب اليمين المتطرف في معظم دول الاتحاد الأوروبي، حيث تم

الربط بين الأزمة التي تسببت في عرقلة جهود الحكومات اليسارية القائمة لرفع معدلات النمو، وكذلك حدوث ارتفاع ملحوظ في معدلات البطالة، وتفاقم المشكلات الاقتصادية وانتشار الفقر بين الطبقات القاعدية للمجتمع.

يضاف إلى ذلك سرعة الاندماج الأوروبي الممثلة في الاتحاد الأوروبي والتي جاءت على حساب القومية والهوية، بالإضافة إلى فشل السياسات الأوروبية في التعافي سريعاً من الأزمات الاقتصادية، واستمرار الركود والتضخم، الأمر الذي أدى إلى عدم الرضا الشعبي عن أداء الأحزاب اليمينية التقليدية والأحزاب اليسارية، ومن ثم صعود أحزاب اليمين المتطرف كبديل في هذا الشأن.

فيما حصر بعض الدراسات مثل دراسة "فريد باكستون، تأثير الحكومة المحلية الشعبوية الراديكالية على الأمن الحضري في النمسا وإيطاليا"(١١) ، العوامل السياسية لصعود أحزاب اليمين المتطرف في خطر الإرهاب من جراء تعرض عدة دول أوروبية مثل فرنسا والدنمارك وإسبانيا لعمليات إرهابية.

كما أوضحت دراسة أبو بكر الدسوقي، جدلية العلاقة بين الإسلاموفوبيا واليمين المتطرف"(١٢)، والتي تعكس مظاهر العداء من قبل المواطنين الأوروبيين للجاليات الإسلامية في أنحاء مختلفة من القارة الأوروبية، والتي تتضح عبر أفعال محددة مثل الطعن في نبي الإسلام، والاعتداء على المساجد، وحرق نسخ القرآن، توجيه الإساءات اللفظية ضد النساء اللواتي يرتدين الحجاب، وترويج صورة سلبية عن المسلمين في وسائل الإعلام وغيرها.

كما أشار عدد من الدراسات مثل دراسة د. مصطفى المنشاوي، تأثير فوز ترامب في الأحزاب القومية المتطرفة في أوروبا، إلى أثر الجوار الجغرافي لتمدد اليمين المتطرف في الغرب، حيث أوضحت الدراسة الربط الواضح بين فوز دونالد ترامب في الانتخابات الأمريكية (٢٠١٦)، وصعود تيار اليمين المتطرف في أوروبا، حيث وظفت أحزاب اليمين المتطرف خطاب ترامب الشعبوي في كسب قطاعات كبيرة من الرأي العام الأوروبي.

كما أرجع عدد من الدراسات صعود أحزاب وجماعات اليمين المتطرف إلى عوامل سياسية، مثل دراسة بونتس أودمالم وإيفي هيبورن (تحرير)، "التيار الأوروبي والراديكالي الشعبوي: منظور إقليمي أوروبي"(١٣)، وفي مقدمتها انهيار الاتحاد السوفيتي حيث أسهم سقوطه وتفكك حلف "وارسو"، وإعادة العديد من الدويلات إلى أصولها العرقية في أواخر الثمانينيات ومطلع التسعينيات من القرن العشرين، في ظهور النزعة العرقية لدى الكثير من الأوروبيين، وبالتالي الميل إلى أيديولوجية اليمين المتطرف.

المجموعة الثالثة: التجارب الدولية لصعود قوى "اليمين المتطرف"

تناول عدد من الدراسات صعود أحزاب اليمين المتطرف في سياقات جغرافية مختلفة، فمنها من ركز على صعود الفرص السياسية لتلك الأحزاب في الدول الأوروبية مثل دراسة د. برايس ناثان، "عودة ظهور اليمين المتطرف في السياسة الأوروبية: تحليل الحالات الفرنسية والإيطالية والنمساوية والبلجيكية"(١٤)، حيث أوضحت الدراسة إنه على الرغم من كون ظاهرة صعود أحزاب اليمين المتطرف في سياق جغرافي واحد (السياق الأوروبي) "بما يعكس القواسم المشتركة بين دول من النواحي الثقافية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، إلا أن هذه الظاهرة ليست على مستوى واحد في جميع دول القارة الأوروبية، بل تختلف من دولة إلى أخرى، ومن فترة زمنية لأخرى، ففي الوقت الذي شهد فيه عدد من الدول الأوروبية مثل فرنسا وإيطاليا وبلجيكا وهولندا والنمسا وألمانيا وغيرها، صعوداً ملحوظاً لأحزاب اليمين المتطرف، لا تزال دولاً أخرى مثل بريطانيا واليونان والسويد متجنبة صعود هذه الأحزاب حتى نهاية عام ٢٠١٨.

وتناولت دراسة د.ريهام باهي، "تداعيات صعود اليمين في أوروبا والولايات المتحدة"، صعود اليمين المتطرف في الولايات المتحدة الأمريكية على خلفية انتخابات عام ٢٠١٦، والتي تمكن خلالها دونالد ترامب المحسوب على تيار اليمين المتطرف على الفوز، بما جعل فوزه أحد تجليات الانتشار المتزايد للشعبوية في الغرب، حيث نجح ترامب في توظيف خطاب الشعبوية لكسب قاعدة جماهيرية مكنته من حسم سباقه الانتخابي، ويقوم خطاب الشعبوية عل التبسيط الشديد للقضايا، وطرح وعود بتحقيق أقصى تطلعات الشعب، عبر سياسات تتسم بالبساطة والجاذبية، ويتناقض هذا الخطاب في الوقت ذاته مع العقلانية والانضباط المصاحبين للخطاب السياسي التقليدي، حيث يتسم الخطاب الشعبوي بطغيان الأبعاد العاطفية، والتركيز على حالة الاستقطاب داخل المجتمع والانقسام في الدولة، وتوجيه الاتهامات للنخب التقليدية لتأجيج مشاعر الغضب والعداء للأخر لدى الجماهير.(١٥)

في حين ركز عدد من الدراسات على صعود أحزاب اليمين المتطرف في دول أمريكا اللاتينية مثل دراسة، أحمد أيمن أحمد: "الحركات الشعبوية" أسباب وتداعيات صعود الحركات الشعبوية ما بين القارتين اللاتينية والأوروبية"(١٦)، حيث أشارت الدراسة إلى أن فنزويلا وبوليفيا والبرازيل تعد من أبرز الدول في قارة أمريكا اللاتينية التي شهدت ازدهاراً لتيارات اليمين المتطرف (الشعبوية)، ووجدت فيها البيئة الخصبة سياسياً واقتصادياً وثقافياً، للانتشار، فقد ظهرت تلك التيارات كنتاج لقرون طويلة من القهر والاستبداد، مما تمخض عنه رؤية سياسية واقتصادية تسعى إلى الحفاظ على حقوق

المواطن وحرياته الأساسية أيضاً في ظل نظام ديمقراطي يقوم على حكم القانون واختيار الشعب.

وركز عدد أخر من الدراسات على تحليل صعود جماعات وحركات أحزاب اليمين المتطرف في السياق الآسيوي مثل دراسة ريخا ديوكار، "التغيير والاستمرارية في السياسة الهندية والنظام الحزبي الهندي: إعادة النظر في نتيجة الانتخابات العامة الهندية لعام ٢٠١٤"(١٧)، فقد أشارت الدراسة إلى صعود حزب "بهاراتيا جاناتا" اليميني المتطرف في الهند منذ عام ٢٠١٤، فالحزب يعد أحد الحزبين الرئيسيين في الهند، بجانب حزب "المؤتمر الهندي"، ومنذ نشأته عام ١٩٨٠ كان برنامجه عموماً يعبر عن تيار اليمين الوسط في سياق التفاعلات السياسية الهندية، إلا أن برنامج الحزب قد شهد تغييراً كبيراً في مضمونه من عام ٢٠٠٤ وحتى عام ٢٠١٤، بحيث أصبح برنامجه يعبر عن تيار اليمين المتطرف أكثر من كونه يعبر بالأساس عن تيار اليمين الوسط، وخاض الحزب الانتخابات التشريعية التي جرت بالبلاد عام ٢٠١٤ بأيديولوجيته الجديدة، وحقق على اثرها أكبر فوز على المستوى العام منذ ثلاثة عقود.

المجموعة الرابعة: قوى اليمين المتطرف في إسرائيل

تعددت الدراسات التي اهتمت بتحليل الشأن الإسرائيلي بشكل عام وبالجماعات والتيارات السياسية الإسرائيلية بشكل خاص، ومن بين أبرز الرواد العرب الذين كانت لهم إسهاماتهم العلمية الرصينة في هذا المجال المفكر المصري الراحل الدكتور عبد الوهاب المسيري، حيث صدرت له العديد من الكتب وأبرزها كتاب: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية"، وهذه الموسوعة تقع في ثمان مجلدات، وهي تعد تطويراً لموسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية التي أصدرها المسيري عام ١٩٧٥، وتتناول هذه الموسوعة كل جوانب تاريخ العبرانيين في العالم القديم، ونشأة الجماعات اليهودية بامتداد بلدان العالم، وتعدداتها وتوزيعاتها، وسماتها الأساسية، وهياكلها التنظيمية، وعلاقات أفراد الجماعات اليهودية بالمجتمعات والدول التي يوجدون فيها وبالدولة الصهيونية.(١٨)

كما قدم الدكتور حامد ربيع – أحد إعلام الفكر السياسي العربي المعاصر – خلال مسيرته العلمية عدد كبير من المؤلفات التي تهتم بالشأن الإسرائيلي الداخلي والخارجي، ومنها كتاب: د.حامد عبدالله ربيع،"إطار الحركة السياسية في المجتمع الإسرائيلي"(١٩)، والذي أوضح فيه كيف وظفت بعض الحركات والجماعات السياسية الإسرائيلية الدين عملياً في المشروع الصهيوني في فلسطين المحتلة، وتلك الجماعات والحركات التي يطلق عليها بالحركات والجماعات الصهيونية والمحسوبة على التيار اليميني واليميني المتطرف، وقد تمثلت أبرز مظاهر توظيف الدين عملياً في المشروع الصهيوني في

فلسطين المحتلة على حد قول د. حامد ربيع في إضفاء البعد الديني على الهجرة والاستيطان، حيث يعد الاستيطان جزءً من مهمات الحركات الصهيونية لاحتلال فلسطين وتوطين المهاجرين اليهود من شتى بقاع العالم، وتثبيت الحدود الأمنية وتأمين العمق الاستراتيجي والسيطرة على الموارد المائية وتقطيع أوصال الأراضي الفلسطينية المحتلة وتأمين مستودعات الأسلحة والعتاد، وإعداد القوات العسكرية النظامية، وكذلك الاستعمار تحت شعار "الاستعادة"، إذ تحت شعار "استعادة أرض الميعاد"، احتلت الصهيونية الجزء الأكبر في أرض فلسطين بنحو ٧٩% بدلاً من ٥٥% وهي النسبة التي خصصت لها وفق قرار التقسيم عام ١٩٤٧، وقد كان اليهود قبل صدوره يشكلون نحو ٣٢% من السكان ويمتلكون ٥,٦% من الأراضي، بينما كانوا يمتلكون عند صدور وعد بلفور عام ١٩١٧ نحو ٢,٥% من أرض فلسطين، وأيضاً مزاعم المشروعية الإلهية والتاريخية للتوسع، حيث غلفت الصهيونية مشروعاها بأطر من المشروعية الإلهية والتاريخية التي تجب حقوق الآخر العربي الفلسطيني، فوفقاً للمعتقد الصهيوني، فإن الوطن القومي لن يكون لجميع اليهود مالم تفتح أبوابه لاستيعابهم، مما يستدعي "أرضاً واسعة قابلة للنمو تمتد على جانبي ضفتي الأردن"، فالهجرة والاستيطان والسيادة بالقوة تشكل أهم وظائف الدولة وأهدافها بصفتها "أدوات التجسيد الصهيوني لإعادة الشعب إلى أرضه"، وقد اعتمدت الحركة الصهيونية من أجل تحقيق أهدافها على عدد من الأدوات ومنها تقديس العنف والقوة، والطرد والتهجير، والتسلح، والتحالف لا سيما مع الولايات المتحدة الأمريكية لدعم ركائز وجودها.

وحاولت دراسة محمد محمود السيد، ما بعد الصهيونية ومستقبل المجتمع الإسرائيلي(٢٠)، أن تقدم تأصيل نظري لمفهوم ما بعد الصهيونية ودراسة انعكاساته على المجتمع الإسرائيلي، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وذلك على خلفية الجدال الدائر في الأوساط الأكاديمية الإسرائيلية والدولية حول طبيعة مفهوم "ما بعد الصهيونية"، خاصة وأن هذا الاختلاف قد ازداد عمقاً حول مدى تأثير حالة "ما بعد الصهيونية" على المجتمع الإسرائيلي، وقد اختتمت الدراسة بتناول عدة سيناريوهات وتوقعات لمستقبل المجتمع الإسرائيلي، فالدراسة تقر بأن المجتمع الإسرائيلي ما زال يسير بسرعة تجاه اليمين المتطرف، في نسخة أكثر تشدداً للصهيونية، وقد طرحت الدراسة في هذا الشأن سيناريوهين، الأول هو تفكك المجتمع الإسرائيلي وانهياره داخلياً، واتجاهه إلى نموذج "الدولة الفاشلة"، أما السيناريو الثاني، فيتمثل في الارتدادات العكسية لوضعية التشدد الصهيونية في المرحلة السابقة، وخوض المجتمع الإسرائيلي لهذا الاتجاه يعني استقرار حالة ما بعد الصهيونية نسبياً داخل المجتمع.

أشارت دراسة اكرم ألفي، "صعود اليمين في السياسة الإسرائيلية: دراسة في الديموجرافية السياسية للدولة العبرية ٢٠٠٠ – ٢٠١٣"، إلى صعود أحزاب اليمين المتطرف في إسرائيل، وتزايد شعبيتها في مقدمتها حزب "البيت اليهودي"(٢١) اليميني المتطرف في مقابل تراجع شعبية أكبر أحزاب المعارضة الائتلافية "المعسكر الصهيوني" الذي يتألف من تحالف يضم حزب "العمل" وحزب "الحركة"، وتوصلت الدراسة إلى تأثير العامل الديموجرافي في صعود أحزاب اليمين المتطرف في إسرائيل، والذي يشير إلى تغير ميول ورغبات المواطنين تجاه الأحزاب والحركات المحسوبة على "تيار اليمين المتطرف".

كما أوضحت دراسة: أحمد خليفة، "أحزاب أقصى اليمين" في إسرائيل: سمات أيديولوجية وسياسية(٢٢)، أحزاب وحركات "أقصى اليمين" في عهد حكومة الليكود ١٩٩١، وذلك من خلال تحديد تلك التي ينطبق عليها هذا الوصف وهي "كاخ"، و"غوش إيمونيم"، و"تحيا"، و"تسوميت"، و"موليديت"، لتنتقل الدراسة لتحديد المنطلقات الفكرية لهذه الجماعات وموقفها من الفلسطين العرب الذي يعتبر المعيار العام لقياس درجة تطرفها، مع التركيز على غوش "إيمونيم" كونها حركة استيطانية بالأساس، وأرجعت الدراسة القوة الانتخابية لهذه الأحزاب إلى استمرار الانتفاضة، وازدياد مشاعر الكراهية للعرب، والأوضاع الاقتصادية الصعبة وارتفاع البطالة.

تقسيم الدراسة، تنقسم الدراسة إلى خمسة محاور يمكن تناولها كالتالي:

أولاً: الاتجاهات النظرية لمفهومي "الفرصة السياسية" و"اليمين المتطرف"

يشير منظرو الفرصة السياسية إلى أن صوغ أي تعريف محدد ودقيق لهذا المصطلح هو أمر لم يتم التوصل إليه حتى الآن، وذلك لأن شأنه شأن غيره من مفاهيم العلوم الاجتماعية اكتنفت عملية تعريفه صعوبات عدة، حالت دون التوصل إلى تعريف واحد متفق عليه بين الباحثين، وذلك بالنظر إلى تعقد المفهوم وتعدد أبعاده ومقوماته، وقد لاحظ دوج ماك آدم أن ثمة إسهامات قام بها الكثير من الباحثين فيما يخص تعريف وتفسير المصطلح بطرق مختلفة، وبناء عليه تعددت تعريفات مفهوم الفرصة السياسية، حيث عرفت دونتيلاديلا بورتا الفرصة السياسية بأنها "محصلة للتفاعل المستمر بين الجماعات والبيئة"، وكان ذلك وراء تبلور مقولة أن الجماعات تحدد مصيرها بيدها.(٢٣)

ومن جهة أخرى عرف سيويل الفرصة السياسية بأنها "خريطة معقدة تضم أبنية وعلاقات تتغير باستمرار، قد تمنح بعض الجماعات المزيد من الموارد لتمكينها،

وتفرض على جماعات أخرى عراقيل تعوق حركتها، تلك المتغيرات تؤثر على الجماعات التي تعيد إنتاجها من خلال ما تمارسه من نشاط".

ويرى ديتر روخت أن الفرصة السياسية لا يمكن أن تدرس بمعزل عن بيئتها الاجتماعية، وهذا يثير الانتباه إلى العوامل المجتمعية التي ترسم وتحدد البنية الخاصة بالحركات الاجتماعية وقدرتها على القيام بأنشطة احتجاجية(٢٤)، ويؤكد سيدني تارو أن الانقسامات والانشقاقات التي تحدث بين النخب وداخلها، يمكن أن تؤدي إلى توسيع نطاق ودائرة الصراع السياسي ونقلها إلى كثير من الجماعات التي توجد خارج النظام السياسي، وتمنحهم قدراً من القوى للتأثير في العملية السياسية، بينما تنجح النخبة المتحدة (Unified Elite) في تجنب نقل الصراع السياسي أو منح القوة لجماعات خارج النظام السياسي.(٢٥)

ويعرف محمود صلاح عبد الحفيظ المهر الفرصة السياسية بأنها "الوسيط بين القوى الاجتماعية والتغيير السياسي في كثير من المجتمعات التابعة"، وهنا يؤكد أن مفهوم الفرصة السياسية يمثل أداة مهمة في تحليل المشاركة السياسية ودراستها، فالمشاركة السياسية ومؤسساتها لا يمكن أن يكونا وسائل لتغيير بناء القوى، فهذه المؤسسات تبرر لهذا البناء حالته الراهنة، ولا مجال للمشاركة السياسية أمام الجماهير والقوى الاجتماعية السامية إلى التغيير الاجتماعي والسياسي واستغلال هذه الفرص، وبهذا تكون الفرصة السياسية – الناتجة من التحولات الاقتصادية والاجتماعية – هي المؤشر الرئيسي لإمكانات التغيير الاجتماعي والسياسي الفعلي.(٢٦)

وتعرف شرين فهمي الفرصة السياسية بأنها "كل سياق سياسي توجد بداخله جماعات، يحمل جملة من الفرص تؤثر على نحو معين في تكوينها، كما تحدد نطاق الخيارات المتاحة لها، فضلاً عن أساليب عملها واستراتيجيات تحركها، علاوة على فاعليتها وقدرتها على الاستمرار.(٢٧)

أما بالنسبة لمفهوم "اليمين المتطرف"، فيشير منظرو وباحثي حقل العلوم السياسية إلى أن صوغ تعريف محدد ودقيق لمصطلح "اليمين المتطرف" هو أمر لم يتم التوصل إليه أيضاً، ذلك لأن شأنه شأن غيره من مفاهيم العلوم الاجتماعية اكتنفت عملية تعريفه صعوبات عدة، حالت دون التوصل إلى تعريف واحد متفق عليه بين الباحثين، وذلك بالنظر إلى تعقد المفهوم وتعدد إبعاده ومقوماته وتداخله مع بعض المفاهيم، الأمر الذي أحدث حالة من الجدال بين المحللين بشأن تحديد ما المقصود بمصطلح "اليمين المتطرف".

يضاف إلى ذلك تعدد المصطلحات القريبة من اللفظ ولكن البعيدة في المعنى كمترادفات مع "اليمين المتطرف" ومن أمثلة ذلك "اليمين الجديد"، و"أقصى اليمين"،

و"الفاشيين الجدد" وغيرها، وذلك على الرغم من الاتفاق النسبي حول الخصائص والسمات المشتركة لتيارات وجماعات اليمين المتطرف بصفة عامة.(٢٨)

ومصطلح "اليمين المتطرف" يشير إلى الأحزاب السياسية والجماعات والحركات التي تدعو إلى التدخل القسري واستخدام العنف واستعمال السلاح لفرض التقاليد والقيم، وتنتشر تلك الأحزاب والتيارات في معظم دول الاتحاد الأوروبي، وتطغى عليها فكرة القومية والأصولية العرقية(٢٩)، ويفهم مما سبق أن "اليمين المتطرف" مصطلح عام وشامل، وتعد الأحزاب السياسية اليمينية المتطرفة أحد الأشكال المعبرة عنه، وفي هذا السياق اختلف الباحثون في تعريفهم للأحزاب اليمينية المتطرفة، الأمر الذي جعل هناك نوعان من التعريف لهذه الأحزاب، الأول ويتمثل في التعريف الضيق لأحزاب اليمين المتطرف، ويؤكد على سمتين رئيسيتين لها، وهي أنها أحزاب قومية داعية للتوحد الداخلي، وفقاً للأبعاد السياسية المدنية والثقافية الأثنية ومعادية للمهاجرين، أما الثاني فهو التعريف الواسع لأحزاب اليمين المتطرف، ويؤكد أن هذه الأحزاب لها ثلاثة ملامح أيديولوجية رئيسية هي: العداء للهجرة، والثقة بالسلطوية، وتقديس الشعبوية.

وعلى ضوء ذلك، يمكن تعريف "أحزاب اليمين المتطرف" بأنها "مجموعة الأحزاب السياسية التي تقع في أقصى اليمين وتجمع بينها عدداً من الخصائص المميزة لها وابرزها العداء للهجرة والأجانب، والإيمان المفرط بالقومية والشعبوية واقتصاد السوق والرعاية الشوفينية والإيمان بضرورة اتخاذ الديمقراطية وسيلة للوصول للسلطة.(٣٠)

وبالتطبيق على حالة الدراسة، يلاحظ خصوصية اليمين المتطرف في التجربة الإسرائيلية، وتنبع هذه الخصوصية من ارتباطها بالفكر الذي يغذي الاستيطان، ويمثل اليمين المتطرف كافة التيارات الدينية داخل الحركة الصهيونية، ويعتمد المنطلق الأيديولوجي والفكري للصهيونية الدينية على "التوراة" كأساس يمنح اليهود "الحق" في إقامة وطن قومي بفلسطين، وذلك على عكس التيارات الدينية اليهودية الأخرى التي ترى أن قيام "إسرائيل اليهودية" يتحقق فقط بمجيء "المخلّص"، وبالإضافة إلى الأيديولوجية التوراتية، يتسند أتباع الصهيونية الدينية إلى مواعظ الحاخامات والفكر المتأصل الذي يغذي الاستيطان في فلسطين، وتختلف أحزاب اليمين المتطرف سياسياً وأيديولوجياً عن اليمين التقليدي، بدعوتها لفرض السيادة الإسرائيلية في الضفة الغربية والإعلان عن الدولة اليهودية في كل فلسطين، ورفض منح أي درجة من الاستقلال الذاتي للفلسطينيين.(٣١)

القوى اليمينية المتطرفة في الخارطة السياسية الإسرائيلية

على الرغم من أن دولة إسرائيل تعد دولة ديمقراطية مدنية، إلا أنها تواجه انتقادات عديدة جميعها تتمحور حول أنها دولة استيطانية قامت على أراضي الأخرين، ولعل هذه

الانتقادات تعكس جدلية العلاقة بين الدين والدولة، التي لا تزال علاقة ملتبسة ومعقدة، فبحسب رؤية المحللين والخبراء تعد التجربة الديمقراطية الإسرائيلية "انحرافاً" عن مسار الديمقراطية بسبب سياساتها المتبعة في استقرار الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ومعاداة السامية "دولة عنصرية"، وهذا يتناقض كلياً مع القيم والمبادئ الديمقراطية العالمية، وفي هذا السياق يشير الدكتور عزمي بشارة في كتابه المنشور عام ٢٠٠٥ بعنوان "من يهودية الدولة حتى شارون: دراسة في تناقض الديمقراطية الإسرائيلية"، إلى عدد من الحقائق بشأن خصوصية التجربة الديمقراطية الإسرائيلية وتمايزها عن التجارب الديمقراطية المعروفة عالمياً، ويمكن الإشارة إلى أهمها في أن النموذج الإسرائيلي يعد نموذجاً استعمارياً متعلق بأصل وفكرة الدولة في إسرائيل وبنائها، فالسياق الذي تطورت فيه الديمقراطية الإسرائيلية هو السياق الصهيوني القائم على النزعة التوسعية والاستعمار والاستحواذ على أراضي الأخرين بالقوة والعنف.(٣٢)

تتميز الساحة السياسية الإسرائيلية بالتعدد والتنوع الحزبي، حيث يوجد ما يقارب الـــ ٢٣ حزب وفقاً لما أشارت إليه الأدبيات، وتشمل "حزب العمل" و"حزب الليكود" و"حزب ازرق أبيض" و"حزب كاديما" وحزب "شاس" و"حزب اليمين الجديد" و"الحزب الديني القومي" والذي يعرف أيضاً بـــ "مفدال"، و"حزب يهودت هتوراة" و"الحركة الجديدة" "مرتيس"، و"حزب الاتحاد الوطني"، و"حزب هناك مستقبل"، و"حزب إسرائيل بيتنا" و"حزب الحركة الجديدة"، و"حزب البيت اليهودي" و"حزب عوتسما يهوديت" و"حزب غيشر" (جسر) و"حزب زيهوت" و"حزب إسرائيل ديمقراطية" و"الأحزاب العربية في إسرائيل"، و"الاتحاد الوطني تكوما" و"حزب أمل جديد"، و" حزب عوتسما يهوديت و"توعام".(٣٣)

وبالنسبة لموقع الأحزاب اليمينية المتطرفة والتي يطلق عليها "أقصى اليمين" في إسرائيل من خارطة الأحزاب السياسية بالدولة، فيوجد نحو خمسة أحزاب مدرجة بحسب التسلسل الزمني لإعلان تأسيسها.

رسمياً وهي "كاخ"، و"غوش إيمونيم" و"تحيا"، و"تسومت"، و"موليدت"، ويتجسد القاسم المشترك بينها جميعاً في أمرين، الأول ويتمثل في المحافظة على "أرض إسرائيل كاملة" تحت السيادة الإسرائيلية وهي الفكرة المركزية في نظرتها الشاملة والمحور الطاغي في أنشطتها، فيما يتمثل الثاني في موقف من الفلسطينيين العرب يدعو (بحسب درجة تطرف كل منها) إلى ترحيلهم كلهم أو أعداد كبيرة منهم.

وتجدر الإشارة إلى أن يميز أحزاب اليمين المتطرف عن باقي أحزاب اليمين الأخرى وخصوصاً الليكود ليس فكرة المحافظة على "أرض إسرائيلية كاملة" بحد ذاتها، إذ

يشترك الأحزاب اليمينة جميعها في هذه الفكرة، وإنما الخلافات في شأن الاستراتيجيات والسياسات الواجب اتباعها لتحقيق هذا الهدف والموقف من الفلسطينيين العرب، ويمكن حصر هذه الخلافات في شأن الأمور التالية:

السيادة الإسرائيلية في المناطق المحتلة، حيث تدعو "أحزاب أقصى اليمين" إلى تطبيقها فوراً، بينما يدعو الليكود إلى تأجيل ذلك حتى تتاح الظروف الملائمة.

الحكم الذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة وهو ما يشكل حجر الزاوية في سياسات "الليكود" لحل المشكلة الفلسطينية، بينما ترفضه "أحزاب أقصى اليمين" جملة وتفصيلاً، وترفض كل ما يقود إليه أو يتفرع منه.

الانتفاضة الفلسطينية في المناطق المحتلة، حيث تدعو "أحزاب أقصى اليمين" إلى إصدار أوامر إلى الجيش بإخمادها فوراً، وتخويله إتباع كل الوسائل الكفيلة بتحقيق ذلك، بينما يميل "الليكود" إلى تفضيل السياسات والوسائل المتبعة حالياً، والتي تراعى الاعتبارات الداخلية والخارجية المعروفة.

الاستيطان في المناطق المحتلة، إذ تدعو "أحزاب أقصى اليمين" إلى توسيعه وتكثيفه من دون مراعاة زائدة للحساسيات الخارجية والاعتبارات الداخلية، وإلى إعطائه أولوية قصوى في المخصصات المالية، بينما يفضل "الليكود" مراعاة الحساسيات الخارجية (الموقف الأمريكي) والاعتبارات الداخلية النابعة من الضرورات الاقتصادية وضرورات الحكم الائتلافي.

مصير الفلسطينيين العرب وحقوقهم، وهذا ما يتجه إلى أن يصبح المعيار العام في قياس درجة تطرف الأحزاب اليمنية والمعيار الرئيسي للتمييز بين أحزاب أقصى اليمين".(٣٤)

ويعتبر "اليمين المتطرف" رديفاً لأحزاب اليمين التقليدي التي كان لها الدور الأبرز خلال العقدين الأخيرين في تشكيل الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، مما يعني أن هذا التيار لا يختلف كثيراً في مواقفه السياسية والأيديولوجية عن اليمين التقليدي، إذ يستندان إلى قاعدة انتخابية واحدة مكونة من جمهور المستوطنين بالضفة والقدس، ويدعمان الاستيطان في فلسطين من دون قيود.

في السابق، تمثلت قوة اليمين المتطرف في ٤ مقاعد من أصل ١٢٠ إجمالي عدد مقاعد الكينيست، وتدرجت بعض شخصياته ورموزه داخل المشهد السياسي عبر أحزاب اليمين التقليدية، واستغلت أزمة الحكم وعدم الاستقرار السياسي منذ عام ٢٠١٨، لتشكل تحالف أحزاب "الصهيونية الدينية"، ومع انتخابات الكنيست التي جرت في ٩ أبريل ٢٠١٩، بدا واضحاً الصعود المتدرج لأحزاب اليمين المتطرف، التي ساهمت

باستفحال أزمة عدم الاستقرار السياسي، وعرقلت تشكيل حكومة مستقرة بسبب الشروط التي كانت تضعها، ومع انتخابات الكنيست ٢٠٢٠، زادت قوة وتأثير تلك الأحزاب.(٣٥)

إن قوى اليمين المتطرف الإسرائيلي مختلفة عن أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا والولايات المتحدة، وينبع هذا الاختلاف في طبيعة القضايا محل الاهتمام والتي ساعدت في الصعود السياسي لكافة الأطراف، فعلى سبيل المثال تهتم أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا والولايات المتحدة على قضايا محورية كالهجرة والإرهاب والإسلاموفوبيا، وتلاشي الفرص الاقتصادية، والتضخم المرتفع وعدم الثقة بقادة المؤسسات التقليدية، ولكن إسرائيل لا تعاني من هذه المشكلات، فهي تستضيف عدداً قليلاً نسبياً من طالبي اللجوء، لأن السياسات الحكومية الصارمة تمنعهم من محاولة دخول البلاد، فضلاً عن تمتع الاقتصاد الإسرائيلي بنمو قوي بشكل ملحوظ طوال العقدين الماضيين.

وفي المقابل، تهتم قوى اليمين المتطرف في إسرائيل على عدد من القضايا مثل ختم مستوطنات الضفة الغربية، وطرد طالبي اللجوء، والسيطرة السياسية على النظام القضائي، وإبعاد العرب من إسرائيل.(٣٦)

ثالثاً: مؤشرات صعود "اليمين المتطرف" في انتخابات الكنيست الإسرائيلي ٢٠٢٢

يعد فوز أحزاب "معسكر نتنياهو" في انتخابات الكنيست الإسرائيلي التي عقدت في نوفمبر ٢٠٢٢، مؤشراً قوياً على صعود الفرص السياسية لليمين المتطرف إلى السلطة في إسرائيل، حيث حصلت كتلته على ٦٤ مقعداً من أصل ١٢٠ مقعداً لتشكيل الحكومة السادسة والتي وصفت بأنها الأكثر تطرفاً في تاريخ إسرائيل، فقد جمعت أحزاباً يمينية مثل "الليكود" مع أحزاب دينية مثل "شاس" و"أحزاب الصهيونية الدينية" و"القوة اليهودية" و"حزب نوعام".(٣٧)

وتشير الحكومة الجديدة إلى حدوث تغيير مهم، مقارنة بالسابق باعتياد نتنياهو دائماً وضع الوسط في ائتلافه، حيث منح مناصب مهمة في الوسط/ يسار الوسط السياسي، بحيث شغل إيهود باراك (٢٠٠٩ – ٢٠١٣) ومن بعده بيني جانتس (٢٠٢٠ – ٢٠٢١) منصب وزير دفاعه، ويائير لابيد (٢٠١٣ – ٢٠١٤) وموشيه كحلون (٢٠١٥ – ٢٠٢٠) وزيراً للمالية، وتسيبي ليفني وزيرة للعدل (٢٠١٣ – ٢٠١٤)، ومع ذلك، ففي عام ٢٠٢٢ لم يعد لدى نتنياهو هذا الخيار، لقد قاطعته كل الأحزاب الليبرالية والوسطية من حيث المبدأ بسبب محاكمته المستمرة بتهمة الاحتيال وخيانة الأمانة والرشوة في ثلاث قضايا منفصلة، ومن ثم هذا الفراغ السياسي فتح الباب أمام اليمين المتطرف للمشاركة في الائتلاف الحاكم.(٣٨)

وقد شرع التكتل الفائز بالانتخابات في سن قوانين تضعف من نفوذ العلمانيين والجهاز القضائي في كيان الاحتلال لصالح تمكين المؤسسات التنفيذية، عبر تعزيز سلطة القوانين التي يسنها الكنيست وتقويض سلطة المحكمة العليا، ولذا عين نتنياهو ياريف ليفين وزيراً للقضاء، حيث يدعو ليفين لإحداث تغييرات واسعة في القوانين الإسرائيلية وسن قوانين، أبرزها:

– قانون "التغلب" الذي يمكن الكنيست من إعادة سن القوانين التي تلغيها المحكمة العليا.

– قانون يصّعب على المحكمة العليا إلغاء قوانين الكنيست عبر اشتراط أغلبية تصل إلى ١٢ أو ١٣ قاضياً من بين ١٥ قاضياً.

– قانون التمييز الذي يتيح لأصحاب المرافق عدم تقديم الخدمة للزبائن لدوافع دينية.

– قانون يلغي بند التحريض على العنصرية، وهو ما سيضاعف من نشاط المتطرفين الصهاينة.(٣٩)

وبهذا تعد حكومة نتنياهو السادسة أشد الحكومات تطرفاً في تاريخ إسرائيل، إذ تضم أحزاب اليمين الفاشي والمتطرف بشقيه العلماني والديني وهي: حزب "الليكود" الذي ازداد تطرفاً وعنصرية في السنوات الأخيرة، والحزبان الدينيان الحريديان المتطرفان "شاس" و"يهدوت هتوراه"، وثلاثة أحزاب يمينية فاشية خاصت انتخابات الكنيست الأخيرة في قائمة انتخابية مشتركة، حملت اسم قائمة "الصهيونية الدينية"، وشملت حزب "الصهيونية الدينية"، وحزب "القوة اليهودية"، وحزب "نوعام"، ثم فككت هذه الأحزاب الثلاثة قائمتها المشتركة بعد الانتخابات كما كان متفقاً عليه سالفاً بينهم. وتتألف الحكومة الجديدة من ٣٠ وزيراً و١٠ نواب وزراء، وقد حصل حزب "الليكود" على (٣٢ مقعداً في الكنيست) على ١٧ وزيراً ونائبي وزير، أما حزب "شاس" (١١ مقعداً في الكنيست) فحصل على ٥ وزراء ونائبي وزير، وحزب "يهدوت هتوراه" (٧ مقاعد في الكنيست)، فحصل على وزير ونائبي وزير، وحزب "الصهيونية الدينية" (٧ مقاعد في الكنيست) حصل على ٣ وزراء ونائب وزير، وحزب "القوة اليهودية" (٦ مقاعد في الكنيست) حصل على ٣ وزراء ونائبي وزير، وحزب "نوعام" (عضو واحد في الكنيست) حصل على نائب وزير في مكتب رئيس الحكومة، كما أعلن نتنياهو أن عدد الوزراء في الكابينت السياسي – الأمني، سيبلغ ١١ وزيراً بمن فيهم هو نفسه، ويشمل ٧ وزراء من حزب "الليكود" ووزيرين من حزب "الصهيونية الدينية" ووزيرا واحداً من حزب "شاس".(٤٠)

وقد اعتبر المحللون والمفكرون أن الانتخابات التشريعية الإسرائيلية الأخيرة أظهرت تغيراً داخل تركيبة الأحزاب اليمنية وانتقالات داخل اليمين المتطرف، حيث يتمثل المتغير الجديد في صعود الأحزاب الدينية الصهيونية، وتصهين الأحزاب اليهودية الأرثوذكسية، فالتحول المستمر نحو قوى اليمين جاء كعاقبة لسياسات الأمنية المتطرفة في إسرائيل، واستمراراً لما أحدثه احتلال عام ١٩٦٧ من توحيد دولة إسرائيل وما جاء مع ذلك من أبعاد دينية، وفي مقابل ذلك بدأت فرص اليسار الصهيوني تتلاشى بالتدريج من المشهد السياسي.(٤١)

رابعاً: عوامل صعود قوى "اليمين المتطرف" في إسرائيل:

ثمة عوامل عدة ساهمت في صعود نجم قوى اليمين المتطرف في إسرائيل خلال الأعوام الأخيرة وتتمثل أبرز تلك العوامل في الآتي:

نمو نسبة اليهود المتدينين في المجتمع الإسرائيلي، وهو ما لعب دور كبير في حسم المعركة الانتخابية، إذ شهدت الانتخابات الأخيرة إقبالاً كثيفاً، حيث أظهرت الإحصاءات الرسمية للجنة الانتخابات الإسرائيلية بشأن نسب التصويت بين اليهود أنفسهم بانتخابات الكنيست السابقة أن إقبال العلمانيين على التصويت بلغ ٦٥%، بينما بلغ في صفوف اليهود المتدينين (الحريديم) ٩٢%، وفي صفوف تيار "الصهيونية الدينية الجديدة" والمستوطنين الأشد تطرفاً بلغ ٨٨%، حيث لعبت وعود اليمين المتطرف دور مهم، إذ تم استغلال التوتر المتصاعد في الضفة الغربية المحتلة لحث جمهور المستوطنين واليمين المتطرف على المشاركة في التصويت.(٤٢)

يفهم مما سبق، أن المجتمع الإسرائيلي بدأ يشهد منذ السنوات الأخيرة تغيرات وتحولات ديمغرافية، بحيث أصبح أغلبية السكان تميل لصالح المتدينين والمستوطنين على حساب العلمانيين الذين كانوا يشكلون الأغلبية السكانية، والأغلبية الحاكمة، الأمر الذي غير من المجتمع وفرض أولويات جديدة عكست نفسها على شكل الحكومة الجديدة (حكومة نتنياهو السادسة).

الجدير بالذكر أن المظاهرات التي قادها فلسطينيو الـ ٤٨ داخل الأراضي المحتلة خلال شهر مايو ٢٠٢١، ساعدت في إنهاء حكومة نتنياهو آنذاك، فيما ساعدت تداعيات نفس الاضطرابات، بعد سبعة عشر شهراً في إعادته إلى السلطة على رأس واحد من أكبر التحالفات اليمينية التي عرفتها دولة إسرائيل.(٤٣)

-تركيز برامج أحزاب اليمين المتطرف على القضايا المجتمعية، لا سيما القضايا التي تهم الناخبين مثل تركيز حزبا "شاس" وحزب "يهدوت هاتوراه (حزب الحريديم الأشكناز القادمين من أوروبا الشرقية)، على القضايا المجتمعية كالمزايا المقدمة

للأطفال، والإسكان، والمكافآت السخية للشباب الذين لا يخدمون في الجيش ويتعلمون بدلاً من ذلك في المعاهد الدينية.

-حالة عدم الاستقرار السياسي، على أثر المعارك الانتخابية المتلاحقة (خمس دورات انتخابية خلال أقل من ٤ أعوام) منذ عام ٢٠١٨ التي أرهقت الجمهور الإسرائيلي الذي بدأ يفضل الاستقرار السياسي والحسم في الانتخابات التشريعية على حالة التعادل بين المعسكرين التنافسين العلمانيين والدينيين.

-تصاعد الصراع على الهويات داخل المجتمع الإسرائيلي، في ظل حملة التخويف التي شنها اليمين المتطرف من التهديد الذي تتعرض له هوية المجتمع الإسرائيلي اليهودية من جانب أحزاب اليسار الإسرائيلي المتهمة بالاستعداد للتنازل عن أجزاء من أرض إسرائيل لصالح الفلسطينيين، وكذلك التهديد الذي يمثله الفلسطينيون سواء داخل الأراضي المحتلة منذ سنة ١٩٤٨ أو في الضفة الغربية وقطاع غزة.

-ضعف أداء رئيس الحكومة السابق يائير لابيد، خلال المعركة الانتخابية، وانخراط معسكر أحزاب الوسط – اليسار في معارك داخلية، الأمر الذي زعزع تماسكه الداخلي، بينما خاض معسكر اليمين معركته بتحالفات متينة ومتماسكة على الرغم من عدم وجود توافق كامل بين مكوناته كافة(٤٤)، وهنا تتأكد إحدى مقولات اقتراب الفرصة السياسية التي تم إيضاحها سابقاً فيما يتعلق بتراجع الفرص السياسية لأحزاب الوسط – اليسار الإسرائيلية، نتيجة تراجع أدائها، وهو الذي قد مثل أحد العوامل المهمة في صعود الفرص السياسية لقوى اليمين المتطرف.

-تأثير العامل الأيديولوجي الديني، في تغيير الخارطة السياسية لصالح الأحزاب الدينية، وترافق ذلك مع خطابات شعبوية من قادة المتطرفين أمثال أتمارين غفير وقادة المستوطنين. هذه الخطابات والشعارات المحرضة وجدت لها صدى وازدياداً شعبياً، وزادت من حماسة المستوطنين والمتدينين وحفزتهم للحصول على عدد أكبر من الأصوات في الانتخابات التشريعية الأخيرة.(٤٥)

-تحالفات قوى اليمين المتطرف، حيث أقدم حزبا اليمين المتطرف في إسرائيل؛ "اليمين الجديد" و"البيت اليهودي" على توحيد صفوفهما من جديد وضما إليهما حزب "عوتسما يهوديت" "عظمة يهودية لإسرائيل"، والذي يسير على نهج حزب "كهانا" الفاشي والذي تم حظر نشاطه منذ عام ١٩٩٢ بسبب سياساته وممارساته، ومنها اتباعه أسلوب الاعتداءات الاستفزازية ضد العرب في إسرائيل والمناطق الفلسطينية المحتلة، إذ قام عدد من نشطائه بتنفيذ عمليات إرهابية خطيرة بينها محاولة تفجير المسجد الأقصى بواسطة صاروخ وإحراق المسجد الأقصى وكنيسة القيامة في القدس، ومحاولة اغتيال رؤساء ٣ بلديات في الضفة الغربية، ثم تنفيذ مذبحة الخليل في عام

١٩٩٤، حيث كان الهدف من هذه الوحدة هو ضمان الحصول على ٦١ مقعداً لأحزاب اليمين المتطرف في الكنيست الإسرائيلي، حتى يتمكن نتنياهو من تشكيل الحكومة الجديدة(٤٦)، وبهذا تعد تقوية أحزاب اليمين المتطرف لشبكة تحالفاتها السياسية، أحد العوامل التي كان لها تأثير واضح على هيكل الفرص السياسية بالداخل الإسرائيلي لصالح هذه الأحزاب بصعودها إلى السلطة.

نفاذية الانتشار (عدوى تمدد اليمين المتطرف في الغرب)، لقد حققت قوى اليمين المتطرف تقدماً في القارة الأوروبية والولايات المتحدة وعدد من الدول في بقاع مختلفة في العالم من خلال الوسائل الديمقراطية، وحالياً يحدث الشيء نفسه في إسرائيل، حيث تتجه قوى اليمين المتطرف في السلطة إلى إضعاف الممارسات الليبرالية محلياً، وإعادة توجيه دولتهم بعديا عن حلف الناتو، والمؤسسات الدولية الليبرالية الأخرى، وذلك استناداً إلى تركيزها على سياسات أكثر تطرفاً وعنصرية.(٤٧)

خامساً: تداعيات صعود قوى "اليمين المتطرف" على الداخل والخارج الإسرائيلي:

يشير الخبراء والمحللون إلى التداعيات المحتملة من صعود قوى اليمين المتطرف إلى السلطة على الداخل والخارج الإسرائيلي في ضوء اتباعها السياسات المتشددة.

التداعيات المحتملة على الصعيد الداخلي

إن وجود بن غفير في وزارة الأمن القومي الجديد سيخوله أن يكون الحاكم الفعلي للضفة الغربية المحتلة، وبعبارة أخرى، سيكون رئيس حكومة موازية لما يسمى الإدارة المدنية، معززاً بصلاحيات واسعة، ورئيس أركان، ليس للشرطة فقط، بل لحرس الحدود والحرس الوطني أيضاً، الذي قررت حكومة يائير لابيد المنصرفة تأسيسه كـ "ميليشيا" رسمية للمساعدة في توفير الأمن للمستوطنات والمستوطنين، ومن هنا تتصاعد بشكل واضح جملة من المخاوف التي حملها مسؤولون سياسيون وعسكريون إسرائيليون من تحول "جيش الاحتلال" من مؤسسة نظامية إلى "ميليشيا".(٤٨)

كما أن صعود اليمين المتطرف الإسرائيلي سيؤدي إلى صراعات بين التيارات المتشددة الدينية وباقي الأحزاب السياسية، مما يحدث انقسامات عميقة بالداخل الإسرائيلي على خلفية ما يحمله عناصر ورموز اليمين المتطرف في الحكومة الجديدة من خطابهم العنصري تجاه أتباع الأديان الأخرى والنساء والعرب وحتى مجتمع المثليين، مما يهدد الديمقراطية التي بني عليها كيان الدولة الإسرائيلية.(٤٩)

وكذلك هناك شبه إجماع في صفوف أحزاب معسكر نتنياهو على ضرورة سن مجموعة من القوانين التي تحد من صلاحيات الجهاز القضائي الإسرائيلي لا سيما

المحكمة العليا، فمنذ أكثر من عقد من الزمن يسود توجه في صفوف اليمين المتطرف الإسرائيلي بشقيه العلماني والديني، وفي صفوف اليمين الفاشي الذي يدعو إلى إعادة صياغة حدود الديمقراطية الإسرائيلية من خلال إزالة الكوابح والتوازنات القائمة في النظام السياسي ومنظومة القوانين الإسرائيلية ولا سيما الليبرالية منها المتعلقة بقضايا الدين والدولة وحقوق الإنسان، وسن قوانين جديدة تتلاءم مع قيم ورؤية اليمين المتطرف واليمين الفاشي الإسرائيلي، وقد ازداد حماس رئيس الحكومة الإسرائيلية نتنياهو المنتمي لهذا التوجه، بعد بدء الشرطة الإسرائيلية تحقيقاً رسمياً معه في يناير ٢٠١٧، وتوجيه لائحة اتهام ضده في ثلاث قضايا فساد في فبراير ٢٠١٩، فقد شن حملة واسعة ومنظمة ضد الجهاز القضائي، وبات يدعو إلى سن القوانين التي تحد من صلاحياته وتعزز قوة السلطتين التنفيذية والتشريعية.(٥٠)

التداعيات المحتملة على الصعيد الخارجي

تعمل حكومة نتنياهو الجديدة بقوة على تكثيف الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية، بحيث تدعو إلى ضم الضفة إلى إسرائيل، فاليمين ينطلق من نصوص دينية متطرفة لا ترى للعرب أي حق في فلسطين وترى حتمية بسط سيطرة إسرائيل على كامل أراضي "يهودا والسامرة" أي الضفة الغربية، ومع إسناد صلاحيات أمنية لابن غفير، ازدادت وتيرة العنف تجاه الفلسطينيين في الضفة والداخل المحتل كما تعهد ابن غفير بتعزيز تواجد حرس الحدود في منطقة النقب والتضييق على الأسري الفلسطينيين في السجون كما إنه يعمل حالياً على فرض أمر واقع جديد في الحرم الشريف لتطبيع الوجود اليهودي فيه.

وأمام تطرف الحكومة الجديدة وعجز سلطة رام الله عن احتواء مجموعات المقاومة في الضفة، يتوقع أن تشهد المرحلة المقبلة مزيد من التصعيد في الساحة الفلسطينية بالتزامن مع تكريس الخلافات داخل المجتمع الإسرائيلي المنقسم على نفسه، والذي بات يخشى هيمنة اليمين المتطرف على حياته.(٥١)

يضاف إلى ذلك تأثير صعود اليمين المتطرف على العلاقات الإسرائيلية الدولية لا سيما مع حليفتها الولايات المتحدة الأمريكية، إذ حذر زعيم الأغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ "روبرت منديز" نتنياهو من أن علاقات واشنطن بـــ "تل أبيب" ستتأثر سلباً في حال ضم بن غفير إلى أي حكومة يمكن أن يشكلها حيث تعتبره الإدارة الأمريكية نسخة من الحاخام مائير كاهانا، مؤسس حركة "كاخ"، والتي تضف كجماعة إرهابية، ومن هنا يظهر قلق الإدارة بشأن السياسات المتوقعة لتلك الحكومة، وخاصة فيما يتعلق بحماية حقوق الإنسان والأقليات، ودعم الديمقراطية، والقضية الفلسطينية (حل الدولتين)، حيث أكدت الإدارة الأمريكية على تمسكها بحل الدولتين، مع رفض أي

سياسات لتوسيع الاستيطان في الضفة الغربية، والإضرار بالوضع الراهن للقدس الشريف، يضاف إلى ذلك تذبذب العلاقات الإسرائيلية مع الدول العربية الموقعة على اتفاقيات السلام مع إسرائيل لتندد الأخيرة بأعمال العنف التي تحدث في الضفة الغربية وتحديداً في قرية "حوارة" وتوسيع الأنشطة الاستيطانية، وأيضاً الاقتحامات التي تحدث لساحة المسجد الأقصى.(٥٢)

الخاتمة

تناولت الدراسة بالتحليل محددات صعود الفرص السياسية لقوى اليمين المتطرف إلى السلطة في إسرائيل خلال الفترة من ٢٠١٨ – ٢٠٢٢ بالاعتماد على مقولات اقتراب الفرصة السياسية، الذي يعد واحداً من المداخل الرئيسية لفهم النظم السياسية والتحولات والتفاعلات الرئيسية الحادثة فيها، وأوضاع الجماعات والتيارات والقوى السياسية القائمة بتلك النظم، وتوصلت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات وهي:

– صلاحية استخدام مقولات اقتراب الفرصة السياسية كأداة تحليلية، فعندما تم تطبيقه على حالة الدراسة، تبين إنه بالفعل يمثل أداة تحليلية مهمة لأنماط السلوك المتغيرة للجماعات السياسية بالنظم السياسية القائمة فيها، وذلك في ضوء خبرات العديد من الدول العربية والغربية، وبالتالي هذه الدراسة تمثل استكمالاً للجهود التي قدمت في هذا الشأن.

– مع انتخابات الكنيست الإسرائيلي التي جرت في ٩ أبريل ٢٠١٩ وما تلاها من انتخابات عام ٢٠٢٠ ثم عام ٢٠٢٢، قد بدا واضحاً الصعود المتدرج لقوى اليمين المتطرف، واكتساحها المشهد السياسي بقوة لترفع عدد مقاعدها البرلمانية بالحصول على ٦٤ مقعداً من أصل ١٢٠ مقعداً لتشكيل الحكومة السادسة خلال الانتخابات التشريعية التي جرت في نوفمبر ٢٠٢٢، ومما يعني أن صعود فرص اليمين المتطرف قد يؤثر على الفرص السياسية لباقي التيارات العلمانية في الدولة في خلال الأعوام المقبلة.

– ساعدت العديد من العوامل على صعود الفرص السياسية لقوى "اليمين المتطرف" في إسرائيل خلال الفترة محل البحث، ومنها التحولات الديموغرافية التي بدأ يشهدها المجتمع الإسرائيلي حيث ميل أغلبية السكان لصالح المتدينين والمستوطنين على حساب العلمانيين، مما خلق قاعدة تصويتية قوية كانت لصالح تيار اليمين المتطرف خلال الاستحقاقات الانتخابية الأخيرة، فضلاً عن حالة عدم الاستقرار السياسي بالدولة على أثر المعارك الانتخابية المتلاحقة (خمس دورات انتخابية خلال أقل من ٤ أعوام)، وتلك عززت من فرص صعود قوى اليمين المتطرف إلى السلطة، يضاف إلى ذلك ضعف أداء رئيس الحكومة يائير لابيد، وعدم قوة ومتانة تحالفات أحزاب الوسط – اليسار خلال

المعارك الداخلية في مقابل قوة ومتانة وتماسك تحالفات قوى اليمين المتطرف المختلفة، يضاف إلى ذلك حملة التخويف التي شنها اليمين المتطرف من التهديد الذي تتعرض له هوية المجتمع الإسرائيلي اليهودية من جانب أحزاب اليسار الإسرائيلي المتهمة بالتنازل عن أجزاء من أرض إسرائيل لصالح الفلسطينيين، وذلك من خلال خطابات شعوبية من قادة محسوبين على تيار اليمين المتطرف أمثال أتمارين غفير، وبالفعل هذه الخطابات وجدت لها صدى وتأثير شعبي، مما رفع من نسب التصويت لصالح قوى اليمين المتطرف خلال انتخابات الكنيست الأخيرة.

– تثار المخاوف بشأن التداعيات المحتملة لصعود اليمين المتطرف في الداخل والخارج الإسرائيلي، فعلى الصعيد الداخلي تتوالى تحذيرات رئيس حكومة الاحتلال المنتهية ولايته يائير لابيد، من تحول "جيش" الاحتلال من مؤسسة نظامية إلى "ميليشيات" في ظل وجود قوى اليمين المتطرف في السلطة الحالية، الأمر الذي سيقضي على قوة "الجيش" فضلاً عن قيام قوى اليمين المتطرف بتوسيع نطاق صلاحياتها عقب فوزها في الانتخابات الأخيرة، مما سيؤثر على اختصاصات السلطة القضائية وتعزز من صلاحيات السلطتين التنفيذية والتشريعية، أما على الصعيد الخارجي، فيتوقع أن يؤثر الصعود السياسي لقوى اليمين المتطرف على مسار العلاقات الخارجية لدول إسرائيل وتحديداً الولايات المتحدة الأمريكية، ودولتي الأردن والإمارات وغيرها، وذلك لأن صعود اليمين المتطرف الإسرائيلي سيجعل "إسرائيل" أكثر عدوانية في تعاطيها مع الشعب الفلسطيني والمقدسات، كالمسجد الأقصى، مما سيفجر صراعات عنيفة مع الشعب الفلسطيني، واندلاع مواجهة مفتوحة في ساحات غزة والضفة وفلسطين.

كما أن توغل المتطرفين، يعني إنهاء السلطة الفلسطينية وتصفية وجودها، مما يفتح الطريق أما تحمل إسرائيل المسؤولية كاملة عن تبعات احتلالها المباشر للضفة وغزة أمام المجتمع الدولي، هذا الأمر سيزيد في الوقت ذاته فرص حدوث ردود فعل جماهيرية خارج حدود فلسطين، مما سيحرج الأنظمة العربية المطبعة مع إسرائيل.

هوامش الدراسة:

(١) ممدوح مكرم، "القضية الفلسطينية: نحو مزيد من الإرهاب: الصهيونية الدينية تحكم إسرائيل"، مقال منشور على الرابط الإلكتروني لصحيفة إضاءات بتاريخ ٢١ نوفمبر ٢٠٢٣:
https://www.ida2at.com/religious-Zionism.rules-israel/21-11-2023

(٢) لمزيد من التفاصيل، انظر: د. محمد شلبي، "المنهجية في التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الاقترابات، والأدوات"، (القاهرة: بيت الحكمة للإعلام والنشر والتوزيع، ١٩٩٦)، ص ص ٢٠٥ – ٢٠٦.

(٣) لمزيد من التفاصيل حول اقتراب الفرصة السياسية، انظر:

* د. ناهد عز الدين عبد الفتاح، "مفهوم هيكل الفرص السياسية صلاحية الاستخدام كأداة تحليلية في دراسة العمل الجماعي"، مجلة النهضة، (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية)، المجلد الخامس، العدد الأول، يناير ٢٠٠٥.

* شرين محمد فهمي، "التغير في هيكل الفرص السياسية في مراحل الحراك الثوري: دراسة حالة جماعة الإخوان المسلمين في مصر (٢٠١١ – ٢٠١٣)، رسالة دكتوراه، (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠١٨).

* محمود صلاح عبد الحفيظ المهر، "الحركات الاجتماعية والفرصة السياسية"، المجلة العربية للعلوم السياسية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية)، العدد ٢٧، صيف ٢٠١٠.

(4) Sewell. H., William, "A Theory of Structure: Duality, Agency, and Transformation", American Journal of Sociology, Vol. 98, 1992, PP 80 – 85.

(٥) د. بهجت قرني، ما بعد سقوط رأس الحكم: تحديات المرحلة الانتقالية ومآلات الربيع العربي (١) مقال، منشورة على الموقع الإلكتروني لمؤسسة الأهرام، إبريل ٢٠١٣:
https://www.digital.ahram.org.eg/articles.aspx?serial=1284784&eid=1671.

(6) OSA Maryjane and Cordon Eanu Cristina – HUCI "Running Uphiv: Political Opportunity in Non Democracies", Comparative Sociology, Vol. 1, Issue 4,2003, pp612.

(٧) محمود صلاح عبد الحفيظ المهر، مرجع سابق، ص١٦٥.

(٨) ستار جبار الجابري، "أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا: دراسة في الأفكار والدور السياسي"، مجلة دراسات دولية، العدد الخامس والثلاثون، (بغداد: مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، ٢٠٠٨).

(9) Jens Rydgren, "Immigration Sceptics, Xenophobes Or Racists? Radical Right – Wing Voting in Six West European Countries", European Journal of Political Research, Vol. 147, July, 2008.

(١٠) زينب مجدي محمد، "تأثير الأزمة المالية العالمية على صعود أحزاب اليمين المتطرف في دول الاتحاد الأوروبي (٢٠٠٩ – ٢٠١٤)، رسالة ماجستير، (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠١٦).

(11) Fred Paxton, "The Impact of Radical Right Populist Local Government on Urban Security in Austria and Italy", Paper is Presented to Workshop, "The

Influence of Radical Right Parties on Policy Making in Europe" ECPR, April 2017.

(١٢) أبو بكر الدسوقي، "جدلية العلاقة بين الإسلاموفوبيا واليمين الأوروبي"، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة: مؤسسة الأهرام)، العدد ٢٠٨، أبريل ٢٠١٧.

وانظر أيضاً: رابح زغوني، "الإسلاموفوبيا وصعود اليمين المتطرف في أوروبا: مقاربة سوسيوثقافية"، مجلة المستقبل العربي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية)، العدد ٤٢١، مارس ٢٠١٤.

(13) Pontus Odmalm and Eve Hepburn (ed), "The European Mainstream and The Populist Radical Right: Europe Regional Perspectives", (New York: Rout ledge, First Published, 2017).

(14) D. price Nathan, "The Resurgence of The Far – Right in European Politics Analysis of The French, Italian, Austrian, and Belgian Cases" Thesis is Submitted To The Graduated Faculty of The Louisiana State University in Partial Fulfillment of The Requirements for The Degree of Master of Arts B.A., (Miami University, 2007).

(١٥) د. ريهام باهي، "تداعيات صعود اليمين المتطرف في أوروبا والولايات المتحدة"، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة: مؤسسة الأهرام)، العدد ٢٠٨، أبريل ٢٠١٧.

(١٦) أحمد أيمن أحمد، "الحركات الشعبوية: أسباب وتداعيات صعود الحركات الشعبوية ما بين القارتين اللاتينية والأوروبية"، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٨٩)، يوليو ٢٠١٢.

(17) Rekha Diwakar, "Change and Continuity in Indian Politics and The Indian Party System: Revisiting the Result of the 2014 Indian general election", Asian Journal of Comparative Politics, 2016.

(١٨) د. عبد الوهاب المسيري، "موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: نموذج تفسيري جديد"، (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٩).

(١٩) د. حامد عبدالله ربيع، "إطار الحركة السياسية في المجتمع الإسرائيلي"، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧٨)، ص ص ١٤٥ – ١٥٧.

(٢٠) محمد محمود السيد، "ما بعد الصهيونية ومستقبل المجتمع الإسرائيلي"، (القاهرة: دار روافد للنشر والتوزيع، ٢٠٢٢)

(٢١) أكرم ألفي، "صعود اليمين في السياسة الإسرائيلية: دراسة في الديموجرافية السياسية للدولة العبرية ٢٠٠٠ – ٢٠١٣"، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ٢٠١٤).

(٢٢) أحمد خليفة، "أحزاب أقصى اليمين" في إسرائيل: سمات أيديولوجية وسياسية، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد ٥، شتاء ١٩٩١، متاح على الرابط التالي:
https://www.palestine-studies.org

(23) Donatella, Della, Porta, "Social Movements Political Violence and The State", (Cambridge University Press, 1995), P66.

(24) Dieter, Rucht, "The Impact of National Contexts on Social Movements Structure: Across Movement and Cross Sectional Comparisons", in Doug MC Adam, John D. Mc Carthy and Mayer N. Zald (eds), "Comparative Perspective on Social Movements: Political Opportunities, Mobilizing Structure, and Cultural Framing", (Cambridge, CA: Cambridge University Press, (1996) PP 188 – 190.

(٢٥) محمود صلاح عبد الحفيظ المهر، مرجع سابق، ص١٦٣.

(٢٦) المرجع السابق، ص ١٥٩.

(٢٧) شرين محمد فهمي محمد، مرجع سابق، ص ٥٢.

(٢٨) مريم وحيد، "اليمين القومي: صعود التوجهات الفاشية الجديدة في أوروبا"، سلسلة مفاهيم المستقبل، العدد (١٣) _____، (أبو ظبي: مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة)، أغسطس ٢٠١٥، ص ص ٧ – ٩.

وانظر أيضاً: د. هيله حمد المكيمي، "صعود الأحزاب الشعبوية اليمينية المتطرفة وانعكاساتها على الاستقرار السياسي في أوروبا: الحالة الهولندية نموذجاً"، مجلة النهضة، (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية)، العدد الثالث، يوليو ٢٠١٠، ص ص ١٠٥ – ١٠٧.

(٢٩) _____، "ما وراء صعود تيار اليمين المتطرف في القارة الأوروبية"، صحيفة أخبار الخليج البحرينية، العدد (١٤٢٧٣)، ٢١ أبريل ٢٠١٧، على الرابط التالي:
https://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article/1068368 .

(٣٠) هبة الحسيني محمد عبد المعطي حرك، "محددات صعود أحزاب اليمين المتطرف إلى السلطة في الدول الديمقراطية: دراسة مقارنة"، رسالة دكتوراه، (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٢١)، ص ص ٤٥، ٤٨.

(٣١) لمزيد من التفاصيل، انظر: عبد الوهاب المسيري، "تاريخ الفكر الصهيوني: جذوره ومساره وأزمته"، (القاهرة: دار الشروق، ٢٠١٤).

(٣٢) عزمي بشارة، "من يهودية الدولة حتى شارون: دراسة في تناقض الديمقراطية الإسرائيلية"، (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٥).

(٣٣) _____، "أحزاب سياسية في إسرائيل"، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني" (وفا)، ٢٠٢٣، على الرابط التالي: https://www.info.wafa.ps/ar_page.aspx-id=4868

(٣٤) أحمد خليفة، "أحزاب أقصى اليمين" في إسرائيل: سمات أيديولوجية وسياسية"، مرجع سابق، ص ص ٣٣٨ – ٣٤٠.

(٣٥) محمد وتد، "اليمين المتطرف في إسرائيل من الهامش إلى تشكيل الحكومة"، موقع شبكة الجزيرة الإعلامية، ٢٠٢٢/١٠/٢٧، على الرابط التالي:
https://www.1-a1072.azureedge.net/politics/2022/10/27

(36) David E. Rosenberg, "What Makes Israel's Far Right Different", Foreign Policy Affairs, October 30, 2022.

(٣٧) _____، "تداعيات صعود اليمين المتطرف في إسرائيل"، منتدى العاصمة للدراسات السياسية والمجتمعية، ١٩ يناير ٢٠٢٣، على الرابط التالي: https://www.capitalforum.net/19-1-2023

(٣٨) ريتشارد بانز، "تأثيرات اليمين المتطرف على الحكومة الإسرائيلية الجديدة"، مقال منشور على موقع "عين أوروبية على التطرف"، ٢٧ فبراير ٢٠٢٣، على الرابط التالي:
https://www.eeradicalization.com/ar/27-2-2023

(٣٩) _____، "تداعيات صعود اليمين المتطرف في إسرائيل"، مرجع سابق.

(٤٠) _____، "تداعيات تشكيل الحكومة الأكثر تطرفاً في تاريخ إسرائيل"، دراسة منشورة على موقع المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٩ يناير ٢٠٢٣، على الرابط التالي:
https://www.dohainstitute.org/ar/politicalstudies/pages/likely-reprecussions-of-the-most-extreme-government-in-israeli-history.aspx .

(٤١) _____، "د. عزمي بشارة: الانتخابات الإسرائيلية ٢٠٢٢: استمرار الانزياح نحو اليمين وصعود الصهيونية الدينية"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٨ نوفمبر ٢٠٢٢:
https://www.dohainstitute.org/8-11-2022 .

(٤٢) هبة شكري، "بعد فوز نتنياهو في انتخابات الكنيست.. ماذا يعني صعود اليمين المتطرف إلى سدة الحكم في إسرائيل؟"، المرصد المصري، ٨ نوفمبر ٢٠٢٢:
https://www.marsad.ecss.com.eg/73850 .

(٤٣) _____، "لماذا خسر اليسار الإسرائيلي المعركة لصالح اليمين المتطرف"، جريدة العرب، ١٦ يناير ٢٠٢٣، على الرابط التالي: https://www.alarab.co.uk/16-1-2023

وانظر أيضاً:

David E. Rosenberg, "What Makes Israel's far Right Different, Foreign Policy, https://www.foreignpolicy.com/2022/10/30/religious-zionism-israel-far-right-different/30/10/2022

(٤٤) رندة حيدر، "إسرائيل بعد انتخابات ٢٠٢٢ يمينية دينية عنصرية معادية للفلسطينيين"، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد ١٣٣، ٢٠٢٣، ص ص ٤١ – ٤٨.

(٤٥) فازع صوافطة، "الحكومة الإسرائيلية الجديدة: تداعيات التشكيل في ظل تعاظم قوة اليمين المتطرف"، مقال منشور على موقع المركز الديمقراطي العربي، ٥ يناير ٢٠٢٣، على الرابط التالي:
https://www.democraticac.de/?P=86905 .

(٤٦) نظير مجلي، "اليمين المتطرف الإسرائيلي يوحد صفوفه لدعم نتنياهو"، صحيفة الشرق الأوسط، ٢١ ديسمبر ٢٠١٩، على الرابط:
https://www.aawsat.com/home/article/2045556/21-12-2019

(٤٧) _____، "التحدي اليميني المتطرف في أمريكا وأوروبا وإسرائيل"، دراسة منشورة على الرابط الإلكتروني لموقع "عين أوروبية على التطرف"، ٨ ديسمبر ٢٠٢٢:
http://www.eeradicalization.com/ar/8-12-2022.

(٤٨) _____، "احتمالات التهدئة واشتداد الأزمات السياسية في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي"، مقال منشور على الموقع الإلكتروني لمؤسسة صدى كارنيجي للسلام الدولي، ١٣ أبريل ٢٠٢٣:
https://www.carnegieendowment.org/sada/89542/13-4-2023.

(٤٩) _____، "تداعيات تشكيل الحكومة الأكثر تطرفاً في تاريخ إسرائيل"، مرجع سابق.

(٥٠) المرجع سابق.

(51) John Cherian, "The Far Right Rises again in Israel as Benjamin Netanyahu returns to Power", Article Published in 4 February 2023 at website:
https://www.frontline.thehindu.com/world-affairs/the-far-right-rises-again-in-israel-as-benjamin-netanyahu-returns-to-power/article66458706.ece.

(٥٢) رجب أبو سرية، "إسرائيل: من اليمين إلى اليمين المتطرف"، مقال منشور على الموقع الإلكتروني لمركز الناطور للدراسات والأبحاث، ٢٦ مايو ٢٠٢٣:
https://www.natourcenters.com/26-5-2023.